

مجلة

# الجيش اللطيف

٥ نوفمبر ١٩٠٩

العدد الخامس

السنة الثانية

## شجاعة الحياة

يستولي القنوط على الافراد كما يستولي على الجماعة لانك ترى آثار ذلك الداء مرتسمة على محيا الوالدين والاولاد وظاهرة على ملابسهم التي يلبسونها . وفي بيوتهم واكواخهم الحقيمة التي يسكنون فيها . وفي الاراضي المقفرة المجاورة لهم

فالأم تقول « قد احتجب ضوء الشمس عن حياتي . أصبحت ايامي مملوءة حزنا وكآبة وليالي آلاماً وسقماً . فقدت اعز احبائي وامسيت وحيدة لا اجد معيناً . لا مأرب لي في المستقبل لان طريقي اصبح وعراً يكتفه الظلام الخالك من كل صوب »

والاب يقول « خابت آمالي . حياتي كلها سلسلة متاعب . ارى نفسي هابطاً من العلا الى الخفيض . هجرتني اصحابي واصبحت لا اتطلع الى شيء في العالم سوي الموت »

والاولاد يقولون « ما الفائدة من طلب المعالي ومسابقة من هم حولنا .



لأننا اذا نظرنا الى والدينا والى بيتنا لم نكن شيئاً مذكوراً ولن نكن . فما  
فائدة السعي اذاً ؟

أغلب العائلات يستولي عليها القنوط وخور المزيمّة وقلما توجد عائلة  
لا يعترها ضعف الارادة والفشل ولو حيناً من الزمن . ومن الاطلاع على  
افكار العائلة يمكن الوقوف على حالتها ومقدار ياسها او املها فلا اختبار مسبار  
تجس به نبضها

اعرف رب عائلة يعساده الجوع كل يوم وفي كل ادوار حياته لم تمض  
عليه ٢٤ ساعة بدون احتياج وهو عامل خامل في صناعته ذات عائلة جسيمة  
منها ابنة تقوم مقام عدة طهارة اذا وجدت ما تطبخه . وهي ذات صبر  
وجلد واخلاص . تبسم في وسط الشقاء والبؤس وغالباً تراها تغني أناشيد  
مختلفة يدفعها اليها عظيم امانها المستقبل الكامنة في صدرها المغم بالسرور  
والهمة . ثم أمّ عجوز احدوب ظهرها وتشوهدت سحتها ونحل جسمها حتى  
يخال للرأي انها شبح او خيال وهي تخطط بيدها المرتجفة التي تسميها « باليد  
الصالحة » وبالكاد تقدر ان تمسك الابرة بها ورغماً عن كثرة آلامها  
الجسدية فهي لا تظهر اقل ياس او ضجر من حالتها هذه

واولاد يمللون انفسهم بالآمال معتقدون انهم سيرزقون فلعاماً  
جيداً وثياباً مدبّقة تدرأ عنهم آلام الجوع والبرد القارس  
والاب يعتقد انه سيرزق بممل يجني من وراثته ربحاً يعاونه على الحياة  
في هذا المترك . كما ان الابنة تعتقد بتحسين حالهم رويداً رويداً وبلوغ  
الأرب في ساعة من عند ربهم وهم لا يشعرون . وكذلك الام العجوز فانها

صابرة على احتمال الشدائد قانعة بما قسمه لها الله تعمل بكل ما في وسعها ما دامت على قيد الحياة . وهذا هو الفرض الشريف الذي فرضته الطبيعة على كل انسان

نعم وجودنا في هذا العالم هو لقصد سامي يجب علينا اتمامه بقوة وشجاعة لا تعرفان الملل . وحيث لا مناص من وقوع الآلام والشدائد وجب علينا احتمالها والانتصار عليها حتى نتصف على الاقل بالشجاعة التي تتصف بها الحيوانات والطيور

يوجد عامل بأحد الفنارات الداخلة في البحر كان يربي كثيراً من الحمام واذا مرضت زوجته يوماً ما اخذ حمامة وربط في ساقها ورقة يستدعي بها الطيب واطلقها في الفضاء وبعد ان غابت زمناً قطعت فيه ٢١ ميلاً عادت اليه من مأموريتها وسقطت مائة . وبالكشف عليها اتضح انها أصيبت بسبع طلقات من احد الصيادين الطائشين بينما كانت مسرعة في الاياب . فكم من رجال ونساء يتولى عليهم اليأس والقنوط حتى اذا مسَّ احدكم أذى كفف عن الجهاد في سبيل الحياة العزيزة التي وهبنا اياها الباري

ومن احسن ما يروى من القصاص المؤثرة في النفوس الحية شجاعة ام « دوايت موري » التي أظهرتها بعد ملمات زوجها اذ طلب منها توزيع اولادها على أقاربها لأعانتهم نظراً لما كانت عليه من الفاقة وقتئذ فبدأ على وجهها الغضب وزجرت كالأسد وجاوبتهم بكل عظمة وانفة « اني خلقت في هذا العالم لأجاهد الجهاد الحسن في سبيل الحياة وانني واثقة بانني

سأقلب على جيوش الفقر والحاجة حتى اظفر بنعمة الاستقلال «  
ان ضمير كل انسان يصادق على ان الشجاعة هي أس الرجولية وان  
الرجولية هي كمال الصفات البشرية ومع ذلك لا يوجد الا افراد قلائل قد  
اتصفوا بهذه المزية

كانت سيدة تتباحث مع صديقة لها في موضوع الانتحار فسألها  
عما اذا كانت فكرت فيه - وكانت صديقتها هذه تجاهد كثيراً للتخلص  
من الفقر والعوز - فأجابتها على الفور « لا . اني لم افكر في هذا الامر  
لانه ليس لي فيه شأن . اني سأعيش لأرى ماذا يتم في امرى فقد  
وجدت في هذا العالم افرض لم يصل ادراكي الى كشف غوامضه الآن  
ولا بد ان يصل الي ذلك فيما بعد . نعم اني في حالة يرثى لها ولكني واثقة  
بانها لا تستمر على ما هي عليه لان الظلام يكون حالكا قبل بزوغ الفجر  
ولا يتسنى للانسان التكهن بمعرفة ما يجتبه له المستقبل من النصيب «

ان اعظم فضيلة يتدرب بها الفرد والعائلة هي « شجاعة الحياة »  
فيجب ان تشبع بها الافكار وتغرس في افئدة الاطفال منذ حداثتهم .  
علموم ان كل عائلة لها حياة ملكا لها وان الله يمنح بركة لمن يسعى  
للمحافظة عليها . اجعلوم يشعروا بعظم مسئولية الحياة بان يروا فيكم تلك  
الروح - روح الاخلاص والامل

قوموم لتقوى فيهم روح الارادة والعزيمة ويقووا على مصارعة  
اليأس والتمسك باهداب الشجاعة لانه مهما بلغ الانسان من العلم والمعرفة  
لا يكون قوة عانلة اذا خارت عزيمته وضعفت ارادته

## لماذا تتعلم المرأة

« لا احب المرأة أمة كما هي في الشرق يستبد »  
 « فيها الرجل ولا احبها سيدة كما هي في الغرب »  
 « تستبد فيه » « حكيم »

لا نكران بوجوب تعليم المرأة الشرقية اذ ذلك من وسائل الرقي وضروريات التقدم . فلا بدع اذا رأينا الآن تلك النهضات الادبية التي قامت بها الاهالي ونظارة المعارف من فتح دور العلم للبنات وتوسيع نطاق المدارس لهن . وهذه النهضة المشكورة هي بارقة أمل لمستقبل البلاد ولذلك كان من الفروض المقدسة على اولياء الامور ان يوجهوا مزيد عنايتهم الى هذا الامر الحيوي ويدخلوا الصموبات التي تتصدى هذا المنهج القويم اذ ليس الغرض فقط انشاء معاهد العلم للبنات بل يلزم حث الوالدين على ارسال بناتهم اليها خصوصاً الوالدات لما يعلم عن اغلبهن من شدة تمسكن بالعوائد القديمة زعماً منهن ان لا فائدة على الاطلاق من تعليم بناتهن لانهن لا يستلمن الوظائف او يقبضن الرواتب وذلك لجهلهم مزية العلم الذي حرمن منه ولهذا السبب كان من الضروري اقناعهن بوجوب تعليم بناتهن لانهن بحكم الطبيعة سيصبحن زوجات يوكل اليهن تدبير المنزل وحفظ حساباته ومعاونة الزوج بما تلقينه من العلم الصحيح حتى اذا ما صارت الواحدة أماً أمكنها ان ترضع اولادها لبان المعارف وتصوغ عموهم في قالب التهذيب وتنفع فيهم روح العزم والاقدام وهذا هو سر تقدم الامم الغربية وارتقاها الى مدارج الكمال

ان ترك المرأة تتخبط في ظلام الجهالة ظلم واحجاف بحقوقها وربما  
اضرر بها لانها يجهلها تسوء التصرف وعدم التدبر في الامور فتجر على نفسها  
وزوجها وآل بيتها التعاسة ويصبحون على حافة هاوية من الدمار كما هو  
مشاهد كثير في بلادنا المصرية . اما الآن فهذه النهضة العالية تجعلنا  
تتقرب رقي المرأة وبلوغها مدارج الكمال فتضارع الغربية من حيث التعليم  
( فقط ) واننا نبني على هذه الاملاني علالي التقدم وقصور المدنية والسعادة  
ولكنني لست على رأي اولئك الذين يحاولون الدفاع عن حقوق المرأة  
فيتطرفون بقولهم لماذا لا تشتغل بالمحاماة والطب او الهندسة او غير ذلك  
من تجارة وخلافه اذ لو صحت هذه الاحلام لأصبحنا في حالة تفضل معها  
بقاء المرأة على جهلها هذا التعليم الذي يضر بمدنيتنا ويمدنا عن الغرض  
السامي الذي من اجله خلقت المرأة

نحن انما ندافع عن حقوقها المهضومة ونسعى في رفع نير العبودية عنها  
ولذلك نريد تعليمها العلم الصحيح الذي يرفع شأنها حتى تعرف حقوقها فلا  
يعود الرجل يستبد فيها ويستعمل قوته على ضعفها بما جبل عليه من الغلظة  
وحب الرئاسة عليها ناسياً او متناسياً انها شريكته وقسيمته في الحياة . ومع  
ذلك فانها لا تزال في اعين الكثير امة ضعيفة يحط من قدرها ويستبد  
فيها بما له عليها من السلطة وهي لجهلها لا يمكنها ان تدافع عن حقوقها ولذا  
كان من الضروري تعليمها حتى تنشل نفسها من وهاد هذا الشقاء . هذا  
هو الغرض الوحيد الذي نبذل ما في وسعنا للحصول عليه واذ ما نلنا هذه  
الاملاني فانا ضميين على رقي المرأة وتقدمها في طريق المدنية والحضارة

اما اذا كان الغرض من تعليم المرأة هو الطموح الى تقليد الغربيات  
 بما يأتينه في هذا الزمن من ضروب المجن والحماسة فلا سبيل الى النظام بل  
 لا نعود نرى الا نسوة يطلبن حق الانتخاب ويزاحمتنا في المصالح والاشغال  
 وليس بعيد ان يزحفن بجيوشهن على الدوائر الرسمية فيكمرن نوافذها  
 بالحجارة كما نسمع عن ذلك في الصحف اليومية وليس على الرجل اذا الا  
 ان يبقى بمنزله مباشر شؤونه بنفسه ويترك زوجته تسمى في المعيشة فنكون  
 اذ ذاك قد عكسنا نظام الطبيعة من حيث اوجده الخالق منذ الازل  
 ان اشنع ما في المدنية الغربية هو استبداد المرأة وطموحها الى الزهو  
 والفخفة تاركة منزلها الذي وجدت لاجله ومن ذلك يشكو الرجل الغربي  
 مر الشكوى ولو خيرناه على هذه الحالة لفضل الشرقية على جهلها وسذاجتها  
 على اختها الغربية مع ما هي عليه من المدنية الخرقاء : فاذا كنا نعلم كل  
 ذلك ونشاهده باعيننا كيف يدور في خلدنا ان نطلبه ونبتغيه ! كلا ثم  
 ألف مرة كلاً : نخيرنا الاعتدال فان الشرق شرق والغرب غرب : نحن  
 انما نسمى في تعليم المرأة وترقية مداركها لكي تكون زوجة مدبرة وأماً  
 عالمة تربي في نفوس ابنائها الكمالات وتزرع بهم الفضيلة فيشبون على  
 حب التقدم وبلوغ علالي الاماني . بل وندافع بكل ما في وسعنا عن  
 حقوقها المهضومة حتى تكون هي والرجل في الحياة سواء  
 ان ناموس الطبيعة فرض على المرأة الامور المنزلية وتربية الابناء  
 فليس لها ان تتعاطى الاشغال الخارجية معها بلغت درجتها من العلم والمعرفة  
 الا في احوال البؤس والانقطاع عن الزواج . على ان الله خلقها لتكون

معيناً للرجل في سرائه وضرائه وهي بكونها أمّاً عليها عمار الكون ولذا كان التعليم من اوجب الامور لتلك التي ستكون اماً تصوغ عقول الاطفال في قالب التربية الصحيحة حتى يكونوا في المستقبل رجالاً ابطالاً ينفعون بلادهم وامتهم

ولا يمكن ان نشكرنا للمرأة من الذكاء والمدارك وعلو الهمة ما للرجل نفسه ولذلك ليس من الصعب تعليمها ورفع ظلام الجهالة عنها وبذا يتسنى لها ان ترد سهام الاستبداد عنها وترفع نير العبودية عن عاتقها فتكون في منزلها نعم المدبر الحكيم الذي يسوس دائرة معيشته على محور النظام والسيادة وهما نحت لم نزل في بحر الحياة الحقيقية فاذا لم نسع بجهدنا وبذلنا النفس والنفيس في ازالة الموانع وتذليل الصعاب لذلك لا يمكننا ان نبلغ نهايتها فنكون كمن امسك طرف الحبل ثم قطع قبل ان يبلغ النهاية وبما شا لله ان يحصل ذلك ما دامت هم رجالنا موجهة الى هذا الامر الحيوي الذي هو من اهم الوسائل في رقي الامم المتقدمة

وانا ارجو في ختام عجالي ان لا يكف كتابنا الافاضل عن البحث في هذا الموضوع وكذلك الخطباء النجباء عن حث الآباء على وجوب تعليم بناتهم كما اننا نؤمل في شهامة اغنيائنا ان لا يرضوا بافتتاح المدارس للفقيرات حتى لا تحرم واحدة من ذلك وما دامت هذه الروح تسري في افئدتنا فلا شك اننا نكون قد عملنا في حاضرنا خيراً مستقبلاً

(ص : الياس)

احمد منشي مجلة سمير الشبان

## ﴿ كلمة عن العائلة المصرية ﴾

« لا سعادة عائلية عندنا »  
( ناظر مصري )

إذا ظن حضرة الكاتب لمقالة « السعادة العائلية » انه بها يصف العائلة المصرية او توهم ان ما جاء بخلال مطورها ينطبق من بعض الوجوه عليها فقد خانه ظنه وغشه توهمه لان اقل خبير باحوالها وماجرياتها ( ولا اقول فاحصها ) يرى غير رأي حضرة انها ليست مجلبة للسعادة والرفاهية والهدوء والسكينة بل بالعكس واسطة للشقاء والبؤس والجلابة والضوضاء . . . . .

وما حدا بي الى ذلك القول الا كثرة ما سمعته وشدة ما أراه بين العائلات من نفور مستحكم الحقائق وشقاق وثيق العرى الامر الذي جعلني اضم صوتي الى صوت سعادة الناظر واقول ان لا سعادة عائلية عندنا  
وإذا بحثنا عن الادواء التي سببت شقاء عائلاتنا وبؤسها والتي خلقت منها العائلات الغريبة فرتمت في مجبوحة السعادة وادناء نجد ان اولها الجهل

الجهل

كلنا يعلم درجة ارتقاء الفتاة عندنا وما هو مبلغ نصيبها من العلم والادب وعلو كعبها في الجهل والحق . . . فكيف ينتظر منها والحالة هذه القيام بواجبها من تدبير منزل وقضاء حاجات الزوج وتربية اطفال . لا شك انه سيظن عجزها ازاء تلك المهمات فتخل نظام منزلها بجهلها وتنكبد عيش زوجها المسكين بمصائبها له وتسيء تربية اطفالها مادياً وادبياً واشاهد ما أجمعت عليه الاطباء من ان موت الاطفال هو بيد امهاتهم الجاهلات وان سوء تربية شبان اليوم راجع اليهن فمن اين لزوجة كهذه عيشة هنيئة مع زوجها وكيف يرضى الإنسان لنفسه زوجة لا يتفق معها مع ان الغرض من الزواج هو التعاون والائحاد على تحمل اعباء الحياة ومتاعبها . ولست اظن الذنب في ذلك الا ذنب الوالدين وتبعة الجهل ملقاة على كواهلهم ولهم العذر في ذلك لان

جهلهم المطبق والمحطاطهم المبين جعلهم يرون التعليم سبة ويحسبون التهذيب عاراً عليهم وعلى بناتهم وما كان التعليم عاراً ولكن جهل الوالدين هو العار المشين ليس من الخطأ ان تختاب الفتاة فلا يسأل الا عن والدها ومقدار ماله وجهاه وهي كلها امور تافهة لا تفني فتيلاً ولا تروي غلبلاً وان ينوب الوالد او الوالدة عن ابنتها في الخطوبة ولكل منهما اغراض ذاتية فالاول طمعاً في مال ابها او شرفه والثانية حباً في والديها او جمالها الخارجي ليس من الغبن ان لا يعطى الخطيب نصيباً من روية خطيبته وان يرغم على الاقتران بها وهي لم ترق في عينه فلا تصير في حوزته حتى يعرض بنان الندم ويندب سوء حظه ولات ساعة مندم . . . لم يقتصر داء الجهل على تلك البلايا التي اوقعها على عائلتنا بل قد اتج لنا داء آخر أكثر منه استعصاء واصعب استئصالاً ألا وهو الحجاب

### الحجاب

احد نتائج الجهل الفاضح الخجيم على عقول فتياتنا هو الحجاب اذ ما رأينا قط متهذبة حقيقية تتحجب او تحتجب فالجهل والحجاب صنوان لا يفترقان وهو والعلم عدوان لا يأتلفان ولوالدين (الكرام) البد الطولى في ترويج بضاعة الحجاب لانا نرى مبلغ اهتمامهم بوضع الفتيات تحت اعباء الجهل ظناً منهم ان ذلك أكثر صيانة لهن وهم يتوهمون انه الله العفة وصائن الاعراض وان يكن هذا الاعتقاد آخذ بالاضمحلال والزوال الآن لكثرة ما يرى من انتهاك الحرمات وارتكاب المحرمات ونبد العفة بين المحجيين الا انهم يرون فيه من الجهة الاخرى سائراً لعيوب بناتهم مخفياً لقائصهم المادية والادبية فيتمسكون بذييله غير عالمين ان مصيبة عدم زواج البنت بالمرّة (ان كانت هناك مصيبة) اخف كثيراً عن مصيبة تزوجها بمن تظن معه في نكد ونقص عيش طول ايام حياتها. الحجاب ضربة قضت على تقدم المصيريين ونجاحهم قضاء مبرماً اذ هو سر المحطاطين وأمن تأخرهم باجماع آراء علماء الاخلاق وفلاسفة الاجتماع لانه به يرغم الشاب على الاقتران بمن لا يعرف عنها شيئاً فما يلبث ان يجد نفسه بين يدي امرأة يجهلها خلقاً وخلقاً فيقلب لها ظهر الحزن ويناصبها

العداء اما لعدم ميله الطبيعي اليها او لعدم ارتياحه الى اخلاقها وطباعها فتبادله ذلك وليس من يجمل وخامة النتيجة ورداءة العاقبة . . . . .

اذا كانت هذه التعاسة وعدم الوثام بين عائلاتا فأتى للامة ان تقوم لها قائمة وما هي الا مجموع عائلات رأينا مقدار ضررها لها

الحجاب هو المانع القوي والحاجز المنيع الذي يعترض الشبان في سبيلهم الى ولوج باب الزواج ولا غرابة في ذلك لما نراه من نتائج الوخيمة واضرارها البالغة . بل الغريب ان يلام الشاب العازب وتصيب على رأسه جامات الغضب من كل صوب ويتهم بكل تهمة شنعاء هو بريء منها وما ذنبه الا انه اختار اقل الضررين ففضل تحمل مشاق الوحدة وآلامها على السبر مع التعاسة جنباً لجنب . مهلاً ايها المدّعون زوراً وبهتاناً ان تفضيل الجالوس في الامانات ومحلات الملاهي على الاقامة بالمنزل مع الزوجة والاولاد لا في الاخير من الضيق ( على قولكم ) وان تفضيل الحرية الخارجية على التقيد بامرأة هو المانع له عن الزواج فلو وسعتم دائرة نظركم قليلاً لرأيتم ان تهتمكم باطلة وان قولكم لا نصيب له من الصحة اذ ليس من يجد للسعادة سبيلاً ثم لا يسلكه فلو كانت عائلاتا مسيبة للسعادة على قولكم لما تركها وتحنى عنها احد

ان كنتم تقولون انه يوجد من الشبان من يفرّ من تلك السعادة تاركاً بيتاً يحرز فيه امرأة تخلص له الفؤاد والسريرة وتظهر له الود والامانة وكل مستكلمات السرور اقول نعم قد يوجد من الشبان من لا يستحق لان يكون زوجاً لأحقر فتاة ولكن ألا ترون ان مثلكم مثل الجادع انه بكفه لانكم اكنفتم بمعرفة مقدار ما يمتلكه من الاموال لا من العقل وما يحرزه من الثروة لا من الاخلاق الحميدة . ألا ترون انكم قد اغلظتم القول لتلك الفاتة المسكينة وضمنتم على انفسها بتلك اليد الحديدية حتى لا تبدي معارضة ولا تفوه بينت شفة . ألا تتذكرون انكم ابكيتموها دموعاً سخينة لتخلص من تلك الورطة فلم تجد لها معيناً وانها طالبت ان ترى الشاب المزمنة ان تقضي معه حياتها شقية كانت أم سعيدة حتى تدين مستقبل حياتها فحجبتموها قسراً ونسبتم اليها الوقاحة والخروج عن دائرة الادب فلزمت الصمت مستسلمة لحكم القدر

فعلی من اللوم اذا ؟ عرفنا الادواء التي تعترضنا فترید تشخيص الادوية بكل اختصار . أما دواء الجهل فبحمد الله قد عرفناه وقد قارب ان يأتي بالنتيجة المطربة لان النهضة الحديثة في انشاء مدارس للبنات تنبئنا بلاشاة ذلك الداء عن آخره  
وإذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيصير بدرًا كاملاً

أما اذا كان الشاب المصري لم يبلغ الدرجة الاخلاقية التي يمكنه معها مخالطة الفتاة ومخادتها كالنربي مثلاً فهذا لا يمنع من اختلاطه معها في بيتها حينما يذهب لزيارتها ولا يمنع أيضاً من اعطاء الفتاة بعض الحرية في محادثته اذ لاخوف من ذلك البتة أو السماح لها بالخروج معه بصحبة أحد أقاربها أو اخوتها فيتبادلون الحديث حتى يعلم بعض ما يمكنه ضميرها من أخلاق وعادات وهي كذلك ترى فيه من الصفات ما كانت تجهله فالفائدة تكون مشتركة بين الطرفين . فلتنبع هذه الطريقة فنيها من السعادة ما فيها على العائلات الثقية . أما اذا قيل أنه توجد بعض عائلات متمتعة براحة تامة وسرور شامل للجميع بدون توفر شروط العلم أو عدم الحجاب فيها فاقول أن هذا نادراً وهو كمن يربح عمرة في الباناصيب فلا يصح ان يعول عليه والله يهدينا الى طريق الرشاد والسداد ويرفع عن عقولنا حجاب الجهل انه على كل شيء قدير

رياض عبد السيد الياضي

بمصر

### ﴿ تأثير المعازف والالخان في النفس ﴾

ما اشرح للنفس وابهج لها من سماع الاطيار تفرد على اغصان  
الاشجار . وخرير الماء في الينابيع والانهار  
قم يا صاح . فيها النسيم ينم عن السحر . ونجم الصبح يتلألأ في افق  
الدجى . والطبيعة هادئة ساكنة . فتسمع انسمات الهواء العليل تغتمت

شجية . تطرب لها عواطف الانسان والحيوان والطير والنبات والجماد  
الاطفال اذا انشدت في اوقات اللعب تشرح الصدور وتملؤها رقة وحنانا  
ان الالخان ونغمات المعازف تفعل بالنفوس ما لا تعمله الحمر في الرؤوس  
لها تأثير لطيف على الارواح . فكانما تهبط عليها باسرار سماوية . فتلطف  
ما بها من العتو والكبرياء . وتبعث فيها حياة الشعور والوجدان  
هي انما تنقلها من وادي احزن والكآبة . الى نعيم السرور والحبور  
من حالة الغضب والهياج . الى الدعة والسكينة . من القسوة والغلظة الى  
الشفقة والرافة

ترى رجال الحروب وفرسان الوغى . وابطال النزال تهيج في صدورهم  
الحمية والحماسة والغيرة الوطنية عندما تصدح المعازف لان النفس عند سماع  
النغمات والاصوات يدركها الطرب فيصيب مزاج الروح نشوة الحماسة  
يستسهل بها صاحبها الضعب والوصب فيقابل الموت بدون رهبة او خوف  
ولقد قال ارسطو الفيلسوف الكبير ان السر في قرع الطبول والنفخ  
في الابواق والقرون وقت الحرب هو ارهاب العدو لان الاصوات الهائلة  
تريح النفوس وتذهب بشجاعتها

وهذا الاعتقاد لا يخلو من حقيقة ولكن الغرض المقصود والسر الغير  
محسوس في ذلك هو كما قدمنا

وكان داود النبي يوقع على قيثارته الجميلة الاناشيد الالهية والادعية  
السماوية ويرنم « ايها الرب سيدنا ما أعجب اسمك في كل الارض حيث جعلت  
جلالك فوق السموات »

وقدماء المصريين مشهورون بالمعازف وكانوا مولعين بفنونها المختلفة الجميلة فاخذها عنهم الاغريق (اليونان) والرومان . وقد كانوا الملوك وخلصاء العباسيين مفتونين بحب سماعها فيحيون الليالي ويمقدون مجالس الانس والطرب

ولأمة اليونان والفرنسيس في هذه الايام ولع غريب بهذا الفن الجميل فاقاموا له الاحياء العامرة والاندية الفاخرة وشيدوا لتعليمه المدارس الجامعة وعدوه ضمن الفنون الجميلة ( الشعر والتصوير والموسيقى )

وليس في الناس من يأنف سماع المعازف والالخان فالراعي وهو جالس على الاطلال وسط قطيعه المحبوب يعزف بمزماره . وهكذا الفلاح وراء محراثه . وخادمة اللبن تحت ثدى بقرتها . والبدوي في البراري والقفار يحدون وينشدون

والاصوات الرقيقة لا تقع في نفس الانسان بأشد مما تقع في الحيوان والجماد . فتسمع الفضاء يردد صدى الاصوات . والآبار تكاد تسمع لها صوتاً خفيفاً كأنين المشتاق حينما يستقر عليها المسافرون يرتوون من عذب مياهها وينشدون الادوار العربية المألوفة . والحيوان يهتز بنشوة الطرب كما مريء هزته بنت الدنان . فيسير سيراً حثيثاً في البادية

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثمل وكذلك يشرب هنيئاً مرتباً من العيون والوديان حينما يسمع صفيراً مطرباً منعشاً

وهكذا كل انسان وحيوان يتأثر لسماع الاصوات المطربة وينزعج

من الاصوات الخشنة الجافة . ولقد حكى هيرودتس التاريخي المعروف انه  
اثناء وجوده بمصر سمع دوراً محزناً من بعض الضارين على الممازف  
فتحركت في نفسه عوامل الاشجان فبكى

واستعمال بعض الممازف في الكنائس والمواضع المقدسة للصلاة هو  
لنفس ذلك الغرض فيجمل في نفوس الحاضرين تواضعاً وشعوراً وحياة  
صالحة حتى تؤثر بها النصائح والعتاات ويدخل بها شيء من توبيخ الضمير  
على الذنوب والخطايا . وربما كان فيها سر اجابة الدعاء والتضرع لله عز وجل  
وهو بالاجابة جدير . وبالاجمال فالممازف كما قال افلاطون الحكيم ( انها  
سبب الشعور والوجدان . وباعث الهمة والنشاط . ومجدد السرور في  
النفوس واغنى من الخمر لان الخمر يدخل الفم وينبث الى الرأس والاغاني  
تطرق الاذان وتسير الى القلوب )

ولكن ناهيك ان من اكثر في الشيء مله وهكذا من اهمك في  
سماع الاغاني والآلات المطربة وانقطع لها مجها وسهها فيضعف تأثيرها  
على نفسه فتجمد فيه الشعور ويفقد احساسه . ولكن خيرها ما كان من  
نوع التسلية والفكاهة اشبه بفكاهة بعد الطعام حتى يكون سماعها نديداً  
مطرباً على الدوام . واني في هذا المقام انصح الى السيدات والفتيات بعدم  
الاتقطاع الى ضرب ( البيانو ) أو غيرد من آلات الطرب بل يجب ان  
يجملن وقتاً قصيراً لذلك ويصرفن باقي يومهن في ما يجب وينفع للمنزل  
وغيره ولهن مني مزيد الشكر والممنونة لمن سمعن نصيحتي والسلام الى  
العدد الآتي ان شاء الله يوسف ج . الرشيدى

## صفحة للنبات

(ماذا أعمل كي أرتقي؟)

كلما وقعت في يدي المجلة يقع نظري على الجملة التي على غلافها «ماذا أعمل كي أرتقي» ؟ هذا سؤال أرى من الواجب الاجابة عليه :  
 فماذا أعمل ؟ ذلك ما أتردد فيه وكما هممت بالبحث في هذا الموضوع  
 احجمت خوفاً من عجزى او تقصيري في وفاء حقه  
 لقد تعودنا ان نقلد النريات في كل شيء ، فماذا أعمل لكي اصير مثلهم ؟  
 هل ارتدي الملابس الجميلة المزركشة ( آخر مودة ) وأشد وسطى  
 بالكورسيه واصرف وقتي امام المرآة ؟ ام اذهب لصاحباتي فاصرف عندهن  
 نهاري في الحديث الطويل العريض على الازياء والمودات وغير ذلك بما  
 لا فائدة منه . وهل هذا هو العمل المقصود الذي فيه رقينا ؟ كلا . فن  
 الغباوة ان نفتكر في ذلك . ليس الرقي الا بالتعليم فتى وجدت منا المتعلمات  
 المهذبات امكنا ان نرتقي . ولكن كيف يمكننا ان ننال هذه الامنية ولم يزل  
 يوجد كثير من الامهات لا يمكن اقناعهن وازالة ما هو ثابت في فكرهن  
 من عدم لزوم تعليم بناتهن فيشبهن ويا للأسفي جاهلات عادمات المعارف .  
 كم اشفق على تلك الأخيه التي حرمت من التعليم فتخط في ظلام  
 الجهالة وترتبك لاقل حساب . ان هذا ظلم واحجاف . من لي باولئك  
 الامهات الظالمات فأين لمن انهن على ضلال في زعمهن . ان العلم نور  
 يضيء طريقنا المتلبد بظلام الجهل . انه مرقة ترفنا وتعلي قدرنا وبه تسمو

مداركنا وعليه نظام معيشتنا وهو طريق سعادتنا  
ولكن مهما كتبت ماذا يتبد صدق كتابتي لا يسمعه الا القليل  
وأخاف ان يذهب صوتي صرخة في واد اذ كيف تعمل واحدة مثلي ضعيفة  
لكي تقنع الالوف من الوالدات ذوات الآذان الصماء عن ذكر العلم والمتعلمات  
واني على يقين ان لا محل لكلامي عندهن الا الضحك والسخرية . وانه  
ليسوني ان لا أسمع صوت واحدة تحت اخواتها على التعليم ولا تدفعها  
الغيرة على تقدم بنات جنسها فتعمل الواجب لرفهن ورفع شأنهن  
فاذا كنا حقيقة نريد ان نرتقي فذلك هو العمل المقصود الذي يجب ان  
نطرقه ونسير في طريقه بثبات وعزم اكيد حتى يمكننا ان نفاخر ونباهي  
بقيامنا بواجبنا حق قيام فلا تعود الغربية تحط من شأننا ونكون قد خطونا  
خطوة واسعة في سبيل الاصلاح المنشود والترقي المقصود

(م . ارمانوس)

احدى متخرجات مدرسة الاميركان



﴿ تزوج بمض المصريين بالأوريات ﴾

كبت اليّ احدى فاضلات النساء تريد مني جواباً على سؤالها الاتي  
حضرة الفاضل عمر أفندي لطفي حفظه الله

سلاماً واحتراماً وبعد فينما كنت جالسة مع اخواتي نتجاذب أطراف  
الحديث فيما يتعلق بميل شبان المصريين الى التزوج بالأوريات ولم تقف

عن السبب الحقيقي والحامل الطبيعي إذ استقر بنا الرأي إلى ان نرفع اليك هذا السؤال وهو :

نرى ميلاً كثيراً من الشبان المصريين إلى التزوج بالاوربيات واحكاماً كثيراً منهم عن التزوج بالمصريات فما السبب في ذلك يا حضرة الفاضل أرجو الأجابة عنه في مجلة ( الجنس اللطيف ) ولكم منا الشكر سلفاً

عن اخواتي

ف . ع

﴿ الجواب عن ذلك ﴾

أن السبب في هذين الامرين هو عدم وجود بنات مصريات يصلحن لشبان المصريين المترين . لانه لا يخفى على العاقل أن الإناث متساويات مع الذكور في الاخلاق والآداب والعادات والرغبات ولكن الفرق بين الفريقين في التعليم

فالمتعلمون أكثر من المتعلمات ولكن هذا العلم مما لا يصلح التفضيل فيه لانه قليل التأثير في الحياة المنزلية والحياة القومية والحياة المالية ولو أن هؤلاء المتعلمون بذلوا اجتهادهم في شؤون الحياة لأصلحوا بيوتهم ورأس إصلاح البيوت بتربية البنات كما هو سائر في بلاد أوربا فنجد نساء الاوربيات لمن دراية كبرى وعناية عظيمة في تربية الاطفال ولم يصلحن لهذه الدراية ولا العناية في ذلك الا بسعي الرجال الى ان ضرب عليهم المثل ( كما يريد النساء يكون الرجال ) . ومن البديهي أن بني الانسان يشب على الفطرة التي فطر عليها حتى اذا كبر جعلت نفسه على اخلاق مربيه ومرشده

فاما ان يكون سعيداً فيستمد لسعادته وأما ان يكون شقيماً فيشتق لشقائه  
ويحرم لذة عيشه الرغيد . فمن هنا يا حضرة الفاضلة اوريا حضرات الفاضلات  
يجب على شبان مصر ان يتزوجوا بالاوربيات لكي تقتبس منهن هذه  
التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل للدرجة القصوى ولم نصل لهذه  
الدرجة الا بواسطة المتعلمين المترين . لانه مهما كتب الكتاب والكاتبات  
ومهما بحث الباحثون والباحثات وتفننوا في عرض الآراء والأفكار التي  
توصل الى معالجة هذا الداء العضال ( عدم تربية البنات ) فانهم لن يجدوا  
له دواء خيراً من العلم الذي يصدع بنوره ظلمة الجهل الذي هو العلة  
الكبرى في فساد النفوس واختلال العقول . وبالجملة فاذا لم نبادر في وضع  
اساس مكين لأصلاحنا وترقية فتاتنا ونبدل اجتهادنا الكلي والجزئي وننشئ  
كلية لتعليمهن حياتنا وموتنا أيها المتعلمين سواء

عمر لطفي المنفلوطي

﴿ نبذة صغيرة في هذا الموضوع ﴾

ما أسعد بلاد عرف سراها ووجهاؤها فضل تربية البنات فأقبلوا على  
تعميمها ونشر الويتها في الخاقين ولم يرضوا بالمال في سبيل انشاء معاهد  
يحتشد فيها طالبات هذا العلم فيدخلنها والجهل مستحكم منهن فيخرجن  
منها وقد استنارت أبصارهن وثقفت أفكارهن فيشمرن عن ساعد الجد  
في بث العلم للنشأة الحديثة الذين هم رجال المستقبل ويطرحن وراءهن  
الجهالة والرذيلة وبذلك تحسن حالتهن ويحمدن ما لهن . فيا أيها العاقل ان  
لم تكن المرأة مهذبة كاملة عاقلة ذات خصال حميدة وأفعال جميلة جليلة عالمة

باصول التربية فكيف يتسنى لها ان تنهض النفوس من وهدة الإلحطاط  
وتزيل عن الاذهان صدا الجهل وتنشط النفوس الصغيرة بما نفخ فيها من  
روح الآمال؟  
عمر لطفي المنفلوطي

﴿ زهر قد أينع وغرس قد أثمر ﴾

ليس سرور الفارس عند ما يرى غرسه مشمراً . ولا بهجة العاقل عند  
ما يرى عمله ناجحاً أكثر من الشراح المرء عند ما يرى ان رجاءه أجيب  
وآماله تحققت . فكم من الناس يبيت مسهد الجفون غارقاً في بحار التأملات  
لا يهدأ له بال ولا يسكن له خاطر حتى يبلغ مناه ولذلك قلنا ان سروره لا  
يقبل عن غيره . ذكرنا واليهدي ليس ببعيد خبر انشاء اول جمعية للسيدات  
بالفيوم وكان قلمنا يجري بمداد السرور وأملنا خيراً من هذه النهضة الشريفة  
واليوم أوفى الى قراء الجنس اللطيف تحقيق هذه الاماني . فقد قامت  
الجمعية بافتتاح مدرسة للبنات بمدينةهم وهي ستسقي بلاريب المتعلمات تلك  
الروح العالية التي ترفرف في صدور هؤلاء الكريمات . وقد أرسلت الجمعية  
خطابات الى اوليات الفضل تطلب فيها مزيد مساعدتهن الى هذا المشروع  
وانهن بلا ريب سيصلن بمشيئة الله الى بغيتهن بفضل ما جبل عليه اغنياؤنا  
من الكرم والسخاء لمثل هذه المشروعات المفيدة لتقدم ابنا ووطننا العزيز .  
حقق الله الآمال واكثر من أمثال هذه الجمعيات في جميع بلدان هذا  
القطر السعيد

﴿ أسماء من حاوا اللفز المدرج بالعدد الرابع ( بنفسج ) ﴾

عطيه افندي فانوس بالفيوم	الآنسة لويزا سبع بمصر
الآنسة بديعه توما بمصر	كامل افندي عبد السيد بمصر
عبد السلام افندي سعد بامسيوط	ناشد افندي رزق
اسكندر افندي فوزي بدمهور	الآنسة روزه حبيب بمصر
مدام جرجس موسى بدمهور	” توته حنين ”
توفيق افندي صدقي باسكندرية	مدام عزيز يوسف ”
فهيم افندي انطون بشين الكوم	الآنسة منجدة ابراهيم بينها
الآنسة جوليا ايلياس بسوهاج	” ستوتة ابراهيم ”
جرجس افندي اسعد بالفيوم	حنا افندي جرجس بمصر
مدام اسكندر غبريال باسكندرية	مشرقي افندي قريصه بصدفا
جرجس افندي منصور بقنا	ابادير افندي برسوم بمصر
الآنسة ماري صليب بزفتي	بولص افندي خليل بمنوف
مدام نجيب اسكندر بمصر	ماوغريت ديمتري بيليس
الآنسة عزيزه ميلاد ”	جرجس افندي صبرى بمصر
مدام جندي صابونجي باسكندرية	عوض الله افندي يوسف بالزقازيق
سعد افندي مرقص بالسلمية بدسوق	الآنسة فايقة عياد بالزقازيق
نجيب افندي لطفي بالمنصورة	كليو بترا نعمة الله باسكندرية
يوسف افندي جبران بمصر	مدام اسكندر كامل بمغاغه
حبيب افندي سيفين بالخرطوم	مدام جاد حنا باسكندرية
	رياض افندي رزق نخلة بالفيوم

وقد حازت الاولى جائزة المجلة المقررة . وتبرع حضرة الفاضل جرجس افندي فيلوثاوس عوض صاحب اللفز بجائزتين اديتين فصار توزيعهما على الثاني والثالث ولذا فاننا نشكر حضرة المتبرع خالص الشكر على غيرته الفاتحة جداً في تعصيد الاداب

## ﴿ لغز هذا العدد ﴾

ما اسم لشخص حروفه اربع في الرسم قد بان  
 ثانيه خمساً لاوله وثالثه لاوله كان  
 ورابعه نصفاً لثانيه وبذا اشتهر وبان  
 فما اسمه يا فتى يا سيد الشجعان  
 وستعطى الجائزة لمن يرسل حله أولاً  
 (ناشد رزق)

## ﴿ تاريخ الانسان الطبيعي ﴾

نحن في نهضتنا المصرية في حاجة قصوى الى المؤلفات العلمية أشد من حاجتنا الى كل مؤلفات سواها . طالما كان العلم ولم يزل السلم الوحيدة التي بها تسنمت الامم مراقي المجد والسعادة وبلغت ذرى الحضارة والارتقاء . فاذا ما شاهدنا بين فترة واخرى ظهور مؤلف عامي تلقيناه بفرط الميل ومزيد الاشتياق ، وتوسمنا منه جزيل الفائدة والنفع . لعلمنا بان المباحث العلمية ليست هي من مبتكرات مخيلة الفرد ، بل هي خلاصة آراء نوابغ العالم المتنور التي محصتها التجارب ودات عليها المزاولة والاختبار وامامنا اليوم كتاب من هذا القبيل ألا وهو تاريخ الانسان الطبيعي الذي عني بتعريبه ونسج برده حضرة الفاضل الياس افندي الغضبان بعد ان ادمج فيه كثيراً من آراء أمة العرب وعلمائها خلاف مباحث علمية متفق عليها عند علماء هذا العصر . فجاء سرفراً جليلاً ومنهلاً عذباً لحري بالناشئة وقرأء العربية ان تتسابق لمطالعة واجتلاء ثمار الفوائد منه

اما مجمل الكتاب فيشتمل كما يتلاحظ منه على تكون الارض وما تعاقب عليها من التقلبات ، الى ان اصبحت صالحة لنشوء الانسان ، وما طرأ على الجنس البشري من التغيرات والحوادث حتى اوجدت فيه اختلاف الانواع والاصناف . ثم ذكر غرائب المخلوقات التي وجدت بين ان وآخر ، مع بيان تواريخها ورسومها المدهشة

ونوادزها الغربية . الى غير ذلك من المواضع التي تكون سبباً في ارتقاء الانسان  
 اوتدنيه . وكل ذلك في قالبٍ ضخمٍ وانشاءٍ جليّ  
 فنحن اليوم نتلقى هذا المؤلف الجليل بكل امتنان ونبشر قرآء العربية بظهوره  
 وان تكن فيه من الملحوظات التي لا توافق مشربنا . وربما نشرنا منه في  
 الآتي ما يلائم خطة مجلتنا . هذا ويحتوي الكتاب على زهاء ٥٠٠ صفحة و٣٦ رسماً  
 وان طبعه وتجليده في غاية الذوق والالتقان . فثني على حضرة المؤلف وتمني لكتابه  
 ما يستحقه من الرواج والانتشار . وهو يطلب من صاحبه الياس افندي الغضبان ومن  
 مكتبة المعارف بشارع الفجالة وثمانه ١٥ غرماً مصرياً ما خلا اجرة البريد



## فكاهات

قال سيد لخادمه « اما أغلقت الباب . اني أسمع غوغاء الاطفال  
 وقرقة العربات وهو ما لا أطيقه اثناء تحرير رسائلي » فاجابه الخادم . نعم  
 أغلقته يا سيدي فسأله سيده وهل أنت واثق من ذلك ؟ فاجاب تمام  
 الوثوق ولكن حيث اني أدت المفتاح دورة واحدة فسأذهب لادارته  
 دورة ثانية حتى تمتنع الغوغاء . . .

طلب احد خوجات الحساب من أحد التلامذة الاجابة على المسألة الآتية :  
 عربي يقطع ٨ كيلومتراً في الساعة بينما كان عربي آخر خلفه يقطع  
 ٩ كيلومتراً وكان الاول متقدماً عن الثاني بثلاثة كيلومتراين يلحق العربي  
 الثاني الاول ويتقابل معه ؟ الجواب « في الحمار »



تناول احدنم طعام العشاء عند صديق له ثم اتفق ان هطل مطر غزير  
وأبرقت السماء وأرعدت فدعاها الصديق بالمبيت عنده وأخذ في اعداد  
الفراش له . وفي اثناء ذلك اختفى صاحبنا ثم حضر بعد ساعة وثيابه تقطر  
ماء فسأله الصديق أين كنت وقد بحثنا عنك فلم نجدك . فاجاب توجهت الى  
بيتي لأخبر قرينتي بعدم مبيتي في منزلي لرداءة الطقس ثم عدت

أتى متهم الى القاضي فسأله كالمعتاد . ما اسمك وعمرك وأين مولدك  
ومسكنك ؟ فلم يكن منه الا ان اجاب « لم توجه لي هذه الاسئلة يا حضرة  
القاضي . هل أنت ستزوجني ابنتك ؟

قال طفل لوالدته . أنني متى بلغت مبلغ الرجال سأكون صاحب  
الامر والنهي في بيتي . فضحكت أمه وقالت لا تتعشم ذلك يا ولدي فلقد  
كان والدك يقول هذا القول قبلك . . . . .

عاد رجل من ولية وكانت زوجته كثيرة الشك في اخلاصه لها . فقالت  
له اقسم لي بانه لم يكن في هذه الولية سوي رجال في رجال . فقال اوكد لك  
بانه لم يكن بها انثى ولقد جاؤا بدجاجة اثناء الطعام فاستقر الرأي على عدم  
اكلها لذلك السبب واستبدلت بديك . . . . .

﴿ تنبيه ﴾ كل من يرسل قيمة الاشتراك بالكامل لادارة المجلة رأساً  
يقدم له مائة كارت فئزيت من احسن نوع مطبوعة باسمه بالعربية والافرنكية

## عقاب النفس

(تابع ما قبله)

جاء الليل وتلاه نهار قليل ايضاً ووليم بك على حاله المر . وكان جبه لأسما يزيد وهو اجسه تتكاثر من يوم الى يوم حتى نحل بدنه واصبح من يراه لا يعرفه وكانت أسما محور افكاره في ليله ونهاره وكان يردد من وقت لآخر .. انها تعتبرني ثقيلاً عليها .. ولا تريد ان تراني .. فاللهم رحمتك ..

غلطت يا وليم بك فانك لا تستوجب الرحمة لانك لم ترحم .. وبعد ان ذاق وليم بك عذابات احتر نار الجحيم ابردها .. انخذلت كبرياءه وانكسرت نفسه وانحطت انفته . وذمى ان تكون أسما زوجة له بغض النظر عن درجتها وعن الوسط التي هي فيه

وما خطر له هذا الفكر حتى بردت ناره قليلاً وارسل الى القس صديقه فجاء اليه وفتح في هذا الموضوع . فسكت القس كعادته . ولكن السرور كان ظاهراً على وجهه .. وفي الحقيقة فانه كان مسروراً .. لانه لم يكن ينتظر لأسما مثل هذا النصيب .. نعم انه وعد بها ابن اخته ولكنه رأى الآن ان حظها اكبر من ذلك . فلم يشأ ان يحبس سعدتها

وبعد ان فكر قليلاً اجاب انه سيتكلم معها الليلة ويعلم افكارها ويجاوبه الليلة الآتية

وخرج القس والدنيا لا تسعه من سروره لانه سيكون صبر القاضي الشريف الغني .. حتى اذا وصل الى بيته دخل اليه باسماً مفتخراً وكانت أسما قلما تراه يضحك . فاستغربت ذلك وقالت باسمة . انك مسرور اليوم يا أبي فما هي اسباب سرورك؟ قال نعم مسرور وكيف لا يسر من له ابنة نظيرك . قالت اتى معك على الدوام فما ذلك بالسبب الصحيح . قال ان كنت لا تصدقيني فأخذي اسباب

ضحكي قالت حاشا لي ان اكذبك ولكنني استعرب ضحكك . فهل عادمتري ؟  
فعبس الشيخ وقال كلا . قالت اذن ماذا ؟

قال ألا يمكنك ان تعلمي بدون ان اعلمك اذن فقد ضاع ذكائك وضاعت  
تربيتي فيك . . . ففجعت الفتاة وقالت . . . انك علمتني كل شيء يا ابي ولكنك  
لم تعلمني التجيم ولذلك فلا اريد ان اعلم سبب ضحكك فاحفظ سرّك لنفسك . .  
فجلس القس وجذبها اليه وقبلها في جبينها قبلة لا يدرك سرها ! الا الآباء وقال  
بفتة ان صديقا وليم بك طلب يدك الليلة . . . فبغت الفتاة واصفر وجهها وقالت  
وبماذا اجته ؟ قال بان استشيرك واجاوبه الليلة المقبلة قالت . ومترى فاني عاهدته  
على الحب الصحيح وانا لا انكث بعهدي كما علمتني . . .

فاعتدل الشيخ في مجلسه كمن يستعد لحديث طويل وقال . اسمعي يا ابنتي  
انتي رييتك الى الآن فلم ارا اطوع منك لي وخبرتك فلم ارا احكم منك فتأملي  
في كلامي وبعد ذلك احكي لنفسك

فمترى يا عزيزي لا يملك شيئا الآن وهو لا يزال في المدرسة ومصاريف  
تعليمه تُدفع من جيبي كما تعلمين . . . والوقت الذي فيه ينتهي من دروسه ويمكنه  
فيه ان يكتسب للقيام بمعيشة عائلة واولاد لا يزال بعيداً

نعم ان مترى ابن اختي واحبه كما احبك واود ان يكون مرتاح النفس ولكنني  
من جهة اخرى اريد ان ارى لك مستقبلاً باهراً واحاف ان يدركني الموت قبل  
ان ارى ذلك

ولا يخفك ان وليم بك من الرجال العظماء وهو وان كان يتقدمك في السن  
ولكنه اقوى من كثيرين ممن نراهم من شبان اليوم وانت لا تجهلي مركزه ووظيفته  
وغناه وان كثيرات من الفتيات يمتنين ان يكنّ خادماً له ولولا انه يحبك حباً  
شديداً لما تنازل ان يتخذك حليمة له . واني اذكر اني سألتك في الماضي عن حبك  
لمترى فكان جوابك انك تحبينه كأخيك وهو يحبك كذلك وذلك يختلف  
عن حب وليم بك لك



وقد اتقن الطهارة اصناف الاكل ومدت الموائد فأكل المدعوون بسرور ولذة  
وكان فرح لا نظير له بين الافراح  
اما منزل القس فكان مثلاً بالنساء صديقاته وصديقات أسما اللواتي كنَّ  
يجهزنها بما تجهز به العرائس  
وكان يخطر على فكر أنبا من وقت لآخر متري رفيق صباها وكيف سيكون  
وقع هذا النبأ شديداً عليه فيخفق قلبها وتقترب الدموع من عينيها رحمة به فتمسك  
نفسها وتحبسها بشدة

اما القس فكانت الدنيا لا تسعه من السرور فكان داخلاً خارجاً يقضي ما  
يطلبونه منه واظهر كل قوته وقتذاك فكان كمن هو في سن الشباب  
ولما آن الوقت الذي تؤخذ فيه العروس جاء جورج ومعه بعض الاصدقاء  
واركبوا العروس مركبة فاخرة مزينة بالازهار واتبعها المدعوات في باقي العربات  
وسار الموكب يتقدمه الموسيقى فعربة العروس فعربات المدعوات . وكانت العروس  
لابسة ثوب الازليج الناصع البياض ومغطاة بوشاح ابيض مكلل بالازهار  
الاصطناعية وكان يظهر منه ونجيبها الواضح ويكاد الرائي ان لا يفرق بين وجئها  
والوشاح لولا ان هذا مشوب باحمرار طبيعي . وظل الموكب يسير على هذا المثال  
الى ان اقترب من منزل العريس المزدان بالاعلام والانوار وكان الزحام شديداً  
هناك فوقف الموكب هنيهة ريثما يخف الزحام

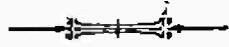
وتابع الموكب سيره حتى وصل الى السراي فانفصلت الموسيقى وارتكبت  
الى يمين الباب . ووقفت مركبة العروس تجاه الباب تماماً وأخرجت العروس بين  
اثنتين وسارت يبطاً والناس تخلص منها الانظار حتى غابت داخل الباب كما  
تغيب الشمس وسط القتام

وما وافت الساعة العاشرة مساء حتى اقبل القسوس بملابسهم الرسمية ليقوموا  
بصلوة الاكليل فجلس العريس على كرسي والى يمينه العروس على كرسي آخر  
وابتدأوا في صلاة الاكليل

وبعد ساعة انتهت الصلاة وادخلت العروس الى خدرها . . وتقدم المدعون  
وفي مقدمتهم جورج يهثون العريس ويدعون له بالرفاه والبنين وجميعهم يحسدونه  
على هذه اللقطة الثمينة

دخلت أسما الى خدرها وجلست على مقعد وانكأت برفقها على مسنده  
واسندت خدها على كفها وأخذت تفكر . ولعلها كانت تفكر في ذلك الوقت  
بذلك المسكين متري الذي يظنها الآن محافظة على عهده وهي تستغرب كثيراً  
كيف انها قبلت زواج هذا مع انها عاهدت ذلك . فدمت . ولكنها التهمت  
لنفسها عنراً هو رغبتها في سعادة ابوها

وبعد انصراف الناس دخل العريس الى مخدعه فوجد أسما جالسة فرنا اليها  
بعينين يتدفق منهما الحب الهائل وابتسم قائلاً . . ايه يا أسما لقد اصبحت ملكي  
الآن . . فابتسمت أسما فقبلها من جبينها وكانت قبلته هذه الاولى والاخيرة



### ﴿ الفصل السادس ﴾

« حقيقة جارحة »

وابتدا القاضي في خلع ملابسه وقيل ان يتمه سمع طرقاتاً على باب المخدع فخرج  
ليرى من الطارق فرأى القس وبصحبته جورج . فابتسم جورج وقال لا تؤاخذنا  
فقد ازعجناك فابتسم وليم بك وقال لا بأس فالليل طويل

وكان القس اراد ان يذهب الى بيته ليسترخ فيه وما خطأ خطوتين الى  
الخارج حتى وخزه ضميره بشدة وعلم ان عليه واجباً يجب ان يقوم به ورأى ان  
النوم سيشرده منه ان هو ذهب الى بيته ولم يقم بذلك الواجب

فعاد للسراي فوجد جورج امامه وكان لم ينم بعد فأخذه معه وذهباً وناديا  
وليم بك كما رأينا

سأل وليم بك ما الذي تريده الآن يا أبتى قال هي مسألة بسيطة اريد ان

ابلفك اياها قال دعها للصباح فالصباح ليس بعيد . قال كلا  
 وكان القاضي تبرم من هذا الالاح واراد ان يسمعه كلاماً قاسياً كما دته  
 ولكنه ذكر ان أسما بجانبه فباع ريقه وسكت . وبعد قليل قال هات يا أبي ما عندك  
 قال القس القصة طويلة وتحتاج لجلوس وقد تعبت كثيراً اليوم فہلموا بنجلس فتضايق  
 القاضي وسكت وجلسوا الثلاثة كأن على رؤوسهم الطير  
 فتحنح القس وتضايق القاضي واعتراه سكون ميبب ذلك السكون الذي  
 يتقدم الزوابع وقد شعر وقت ذلك بان مصيبة ستقض على رأسه في الذ ساعات  
 حياته

وكان جلوسهم امام النافذة فكان الهواء يحرك شوارب القس فيتخيلها القاضي  
 حراب مسنونة ستغرر في قواده . . . وابتدأ القس في الكلام بصوت عالٍ تهود  
 الخطابة على منابر الوعظ فقال

قبل ان ابتدئ في قصتي اعلمك يا وليم بك ان أسما قرينتك ليست ابنتي .  
 فجزع القاضي واصفر وجهه وكان يود لو يعطي القس كلما ملكت يداه لكي يترك  
 هذه القصة للصباح لان ضميره كان يحدثه بان هذه القصة ستكون شؤماً ووبالاً  
 عليه . . . وقد أثر هذا الاستهلال في نفسه حتى ظفر الاصفرار على وجهه . . . فنظر  
 اليه القس وقال ما بال وجهك اصفر . فاجابه بمرارة تم حديثك . . قال القس ولا  
 يسوءك ذلك فاني ربيتها كأبنتي ولا يوجد في الدنيا من يعرف حقيقة نسبها فاطمئن  
 فاسرع نبض القاضي وخشى ان يموت بالسكته فاجاب بحدة وبعد ذلك  
 يا أبي . فاردف القس وقال مفتخراً لا يخفكم اني كنت في صفري قساً بسيطاً في  
 قرية صغيرة وهذه الوظيفة التي انا فيها الآن استحقتها بجدي ونشاطي وهكذا  
 دائماً لكل مجتهد نصيب

فتضايق القاضي وقال ان كانت هذه كل قصتك فدعها للصباح وقد قببت  
 أسما مهما يكن في تاريخ حياتها . اجاب القس كلا بل يجب ان اتمم فاستسلم القاضي  
 وقال نعم . قال قلت لكم اني كنت قساً بسيطاً في قرية صغيرة وكنت ساكناً في

منزل صغير جداً بسيط الفراش ضد منزلي الحالي فاني رتبته جيداً والفضل في ذلك عائد لأسما فان ذوقها حسن في الترتيب . . فابتسم جورج وتمهد القاضي وسكت قال الاب الثرثار وكان بجانب بيتي كوخاً صغيراً خالياً من السكان . فاغض القاضي عينيه وظل ساكناً

فظن القس ان القاضي يريد ان ينام فاراد ان ينبهه فسكت هنيهة وقال بفتة بصوت أعلى . وفي ذات يوم جاءت فتاة واستأجرت ذلك الكوخ . فجزع القاضي واردف القس فقال وكانت تلك الفتاة جميلة جداً وكانت تقول ان اسمها روزا . فتمهد القاضي كمن ازيح عن صدره حمل ثقيل . قال القس وكانت هذه الفتاة حاملاً وتقول انها ارملة . . فعاد الجزع للقاضي وفتح عينيه وحملق في القس كمن يريد ان ينتزع الكلام منه انتزاعاً

قال القس وكانت هذه الفتاة امينة جداً فكانت تخدم في بيتي مجاناً وتشتغل

في الحقول وتعيش من تعبها

وكانه تعب من الكلام فسكت قليلاً فقال القاضي يا أبتى تم حديثك فقال وكانت هذه الابنة عفيفة النفس جداً فكانت اعطيها شيئاً تستعين به بكل صعوبة . وعاشت هذه الفتاة بيننا سبعة شهور ومرر علينا احد الاعياد فارادت ان تقدم للاشتراك فاعترفت علي وسلمتني سرها وتمهدت لها بعدم افشائه ما دامت في قيد الحياة وقد علمت انها تخفي اسمها الحقيقي وبعد قليل جاءها المحاص فوضعت طفلة واصيبت بحمى النفاس فسلمتني الطفلة وقضت نجحها بين يدي . فأخذت انا الطفلة وسميتها أسما ووريتها وهندبتها كأحسن الفتيات . . فقال القاضي ها انا يا ابي عرفت نسب أسما وقد قبلتها كذلك ولا لزوم لشرح باقي قصتها فإنه سر اعتراف يصعب عليك ان تبح به علي ما اظن . قال القس كلا فقد أمرتني هي بذلك ولا خطية علي فيه واردف يقول وكانت هذه الفتاة ابنة تاجر غني . . . . .

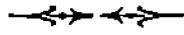
وعند هذه اللفظة تنبه جورج كمن أفاق من نعاس عميق واحدق بالقس فاتحاً فيه لاستيعاب باقي القصة . . وكاننا ذكر جورج في هذه الدقيقة اخته المفقودة

فحدث له هذا التأثير

اما القاضي فلا تسل عن حاله فقد اسند رأسه الى صدره وفتح عينيه الى آخر  
حدهما محملاً بالقس ومن رآه في هذه الحال يظن انه احد الاجسام المخطئة وعاد  
القس فقال وهذه المسكينة احبت احد الاسافل فوعدها ان يقترب منها فحملت منه  
وطالبته بوعده فأباه عليها فخافت على شرف ابها وذويها وتركت بيتها وخرجت  
هاربة

واستراح القس هنيهة ومكث الجميع في سكوت مريب كأن ملاك الموت يخاطب  
في اهل القبور

وعاد القس لحديثه فقال اما اسمها الحقيقي فهو استر واسم حبيبها السافل ولينم  
ولو انقضت ساعة من السماء على رأس القاضي لما جزع منها كما جزع من  
لفظ هذين الاسمين فانه للحال ففر فاه وهب بغتة وصرخ جازعاً . ابنتي زوجتي  
ومقط مغشياً عليه .....



### ﴿ الفصل السابع ﴾

« عقاب مخيف »

فجزع القس جداً لهذه البغته ولام نفسه كثيراً على تسرعه في هذا الحديث  
وندم على ذكره ولات ساعة مندم

مهلاً ايها القس فلا لوم عليك فان الله جعلك آلة لعقاب نفس شريرة  
اما جورج فقد فهم القصة تماماً وعلم ان اسما هي ابنة اخته استر المفقودة وأخذت  
الدموع تذرف من عينيه

وكانت اسما قد سمعت صوت ابها الرنان فاقتربت من الباب بحيث سمعت  
كل القصة وعند سقوط جسم القاضي خرجت هالمة فرأت القس واقفاً وجورج  
( البقية تأتي )